لؤلؤة الثغور

الدكتور محمد وليد (❖)

أبكي..؟
وماذا تُفيدك تلك الدُّموع..
أأشكو..؟
وماذ تفيدُ شكاتي..
وسيِّدُ كلِّ القضاةِ خسيسٌ وضيعٌ..
وجلاّدُكِ اليومَ.. فوقَ القوانين..
فوق الجميعٌ..
أأسكبُ دمعي؟
وكلُّ التماسيح تبكي عليك بحارَ الدّموع
بحاراً تزمجر بالنائبات..
وليس بها زورقٌ للنجاة..
وزورقُ قلبي كسيرُ القلوعٌ..

❖ ❖ ❖

سراييفُ.. مأساةُ عصر فجيعٌ..
تموتينَ جُوعاً..
وحولَكِ حقلُ السنابلِ خصبٌ مَريعٌ!..
تموتين برداً..
بثلج الشتاء.. ولسع الصقيع..
تموتينَ والكونُ غيرُ مبالٍ..

بقتل الصبيّ وذبح الرضيع..
سراييفُ إن خانكِ الناصرونَ..
فربُّ البرايا نصيرٌ سميع..
كتبتِ سطور البطولةِ..
رغم انقطاع السلاح..
ورغم غياب الشفيعْ
دماؤك أُختَ الهدى لن تضيعْ..
ستبقى ببطن التراب..
لتنبتَ نارَ الرصاصِ..
ونورَ الربيع..
كتبتِ سطور البطولةِ..
رغم انقطاع السلاح..
ورغم غياب الشفيعْ
دماؤك أُختَ الهدى لن تضيعْ..
ستبقى ببطن التراب..
لتنبتَ نارَ الرصاصِ..
ونورَ الربيع..
سراييفُ كنتِ بريق التحدّي.. بعينِ الصقورْ..
وأجملَ لؤلؤةٍ في جَبين الثغور..
وكنتِ مضاءَ السيوفِ
ونبضَ العزائمِ مِلْءَ الصدورْ..
وكنتِ ضياءَ الحياةِ..

ونُبلَ الشعورْ..

❖ ❖ ❖

لقد عبر «الفاتح» اليوم بين الثغورْ..

كطيفٍ به كبرياءُ العصور..

فأبصر في القيدِ أحفادَهُ..

وأجهش حين رأى عرضه في المزاد الكبيرْ..

❖ ❖ ❖

سراييفُ قد طالَ ليلُ الظُّلَمْ..

وأصبحَ نورُ الثغور شديدَ الظُلَمْ..

وكل المصيبة.. أنّ العذارى لدينا..

وليس لنا مُعتَصِمْ

❖ ❖ ❖

سراييفُ يا حُرةً في القيودْ..

أعدت لنا ذكرياتِ العصور الخوالي..

وثأرَ الجُدودْ..

لقد تركوك لفتك الذئاب وغدر العبيدْ..

لقد طبعوا فوقَ جسمَكِ نقش الصليب بقلبٍ حَقودْ..

وأما بنوكِ من المسلمينَ فقد ذبحوكِ بذاك القعود..

وأمّا النظامُ الجديدْ..

فبأسٌ شديدٌ

وحقدٌ تليدْ..

وأنت شهيدة عصرِ النِّفاقِ

وأنت الشُّهود..
تعالَيْ لنَشهَد موتَ الحضارةِ..
مأتم ذاكَ النِّظام الجديد..
وأنت الشُّهود..
تعالَيْ لنَشهَد موتَ الحضارةِ..
مأتم ذاكَ النِّظام الجديد..
سراييفُ مأساتنا في الزمان الفجيعْ..
تموتينَ ذبحاً..
وقومك عدُّ الملايين مثلُ القطيعْ..
نعيشُ على هامشِ العصرِ..
خلفَ الجمُمُوعْ..
لدينا البلايينُ ملء البنوكِ..
اشترينا متاعَ الحياةِ..
نُريدُ شراءَ الكرامَةِ..
من ذا.. يَبيعْ..؟؟

❖ ❖ ❖